بيوتهم لو جد القائم به ولكن قومنا مشغولون عن كل هذا باللهو واللعب يبذل الغني ماله فى طلب لقب ضخم يتبجح به او وسام لامع يزين به صدره يوم لقاء الامير فى العيد وهم غافلون عمّا فى بيوتهم من معاول الخراب، وعن صير امتهم فى طرق العدم والانقراض، ولحادعيهم المكانة الاولى عندهم « وقد يستفيد الظنة المتنصح »

« المسلمون فى أفريقيا لقسيس انكليزي[1] »

قرأ (القسيس اسحاق طيلر) بالامس صحيفة قال فيها ان الاسلام من حيث هو دين تبليغي (أي جعل اساسه على تبليغ عقائده الى الناس بطريق الدعوة واقامة الدليل والحجة وتفويض الامر للنظر والتفكر فى الوصول الى المطلوب علمه من تلك العقائد ولم يجعل اساسه على الالزام بما لا يعقل بطريق جبري) قد نجح فى قطعة أرض عظيمة من العالم نجاح الديانة المسيحية (تحير من السامعين)

الداخلون فى الاسلام من الوثنيين لا أقول فيهم انهم اكثر عدداً من الداخلين منهم فى المسيحية فقط بل ازيد على ذلك ان المسيحية تخنس بالفعل بين يدي الاسلام والمساعى المبذولة لتنصير الامم المسلمة ترجع الى الخيبة رجوعاً ظاهراً. ليس امرنا واقفاً عند العجز عن احداث مواطيء

(١) للقسيس اسحق طيلر الانكليزى الذى توفى من عدة اشهر خطب وكلام عادل عن الاسلام والمسلمين نشر في الجرائد الانكليزية منذ سنين فكان له دوي عظيم وقد عرب بعضه ونشر في ثمرات الفنون الغراء وقد رأينا ان ننشر ما نقف عليه من ذلك وننشره فى المنار بالتدريج وهذه المقالة معربة عن البال مال غازيت الانكليزية من بضع عشرة سنة

جديدة لاقدامنا فقط ولكن المقام الذى نحن فيه قد نعجز عن حفظه أيضا.
ان دين الاسلام قد انتشر آنفا من (مراكش) الى (جاوا) ومن زنجبار الى الصين وهو الآن ينتشر فى افريقية بسرعة لا يأتى عليها الوصف فقد ضرب هذا الدين بجرانه فى ارض (كونغو) و(زمبيسى) و(اوغاندا) فهذه المملكة القوية الزنجية صارت محمدية من زمن قريب. التمدن الاوربى الذى يهدم الوثنية الهندية فى الهند انما يوطىء طريقاً جديداً للدين الاسلامى فان فى ارض الهند مائتين وخمسة وخمسين مليوناً من السكان فيهم خمسون مليوناً مسلمون وليس بينهم من المسيحيين الا النزر اليسير والمسلمون من هاتى افريقيا يزيدون على نصف سكانها. لا يتعلق بغرضنا الآن بيان كيفية انتشار الدين الاسلامى فى بدايات امره ولكن علينا ان نبين حالته فى ثباته ودوامه واخذه بقلوب المستمسكين به فان الديانة المسيحية اقل سطوة منه على القلوب لذلك ترى القبيلة الافريقية تدخل فى الدين الاسلامي ثم لا ترتد الى الوثنية قط ولا تتنصر ابداً

نرى الاسلام أوفق ما يكون لتهذيب الامم المتوحشة وترقية حالها اما الديانة المسيحية فهي ابعد من ان تنالها عقول السذج وهي على ما نعلم من دقتها. الاسلام قد نفع التمدن اكثر من المسيحية (تعجب من السامعين) انظروا فى تقارير ارباب المناصب من الانكليز او العامة من السائحين تقفوا على فوائد الدين الاسلامي فى اصلاح الاعمال البشرية فان الديانة المحمدية اذا دخلت فى قبيلة زنجية محت من بينها الديانة الوثنية وعبادة الشياطين ورفعتها عن السجود للاباطيل وكرهت اليها اكل لحوم البشر وذبح الانسان وقتل الاولاد ونزهتها عن مماطاة السحر وهيأت لها من

ذلك كله خلاصا ابديا وأول مايبتدىء به الوحشيون بعد الدخول فى الاسلام لبس الثياب والنظافة ثم تنشأ فيهم عزة النفس ويكسوهم الوقار ويصير قرى الضيف بمنزلة فريضة شرعية ويندر السكر وينقطع القمار ولا يبقي اثر للمراقص المخزية ويحظر اختلاط الرجال بالنساء وتعد العفة فى فى الاناث من خلائق التقوى ويبدل الكسل بالعمل وتأخذ الشريعة مكان الاهواء ويتحكم النظام والكياسة ويحرم سفك الدماء وظلم العبيد والبهائم ثم يفشو التناصح بالاحسان والاخوة والاحساس بالوجدان الانسى . اما الاسترقاق وتعدد الزوجات فيأخذان وجها من الترتيب وتمحى مساويهما

الجمعية الاسلامية هى المستقلية على الكل بشدة قواها واجتنابها للمسكرات اما انتشار التجارة الاروبية فليس الا انتشار السكر والقبائح والاخلاق السافلة والاسلام يروج بين الناس تمدنا في رتبة غير سافلة لاحتوائه على تعلم القراءة والكتابة وستر العورة والنظافة والصدق والحياء. ان رواج الاسلام وحمله الناس على التمدن من العجائب وما اقل مانجد لو طلبنا عوضا للمبالغ الوافرة من الاموال التى اسرفنا فى تبذيرها فى افريقيا فالمتنصرون يعدون بألوف والداخلون فى الاسلام يعدون بملايين .تلك احوال يسوءنا مرآها وجهلها حماقة

فيجب علينا ان نتبصر امرا وهو ان الدين الاسلامى لاينافض الديانة المسيحية بل يتفق معها فان ذلك الدين صوت ايمان ابراهيم وموسى عليهما السلام وفيه كثير من الاصول المسيحية وهو يخالف اليهودية فى انها كانت خاصة وهو دين عام لايختص بامة واحدة بل يعم كل العالم

المسلمون يعترفون باربعة مرشدين كرام .ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى كلمة الله ومحمد رسول الله . ولسيدنا عيسى مقام جليل فى الاربعة ولو فرضنا ان الديانة الاسلامية لاترمي مرامي تعليمات القديس بولس فهى لا تخالف المسيحية بل هى قريبة منها وخير من اليهودية لاقرارها بمعجزات المسيح ونبوته . كان فيما ينسب الي الديانة المسيحية موضوعات خيالية وضعها بعض الرؤساء من عند انفسهم فصارت بها الاقوام مشركين فى اعمالهم يعبدون جماعة من القديسين والشهداء والملائكة وظنوا من بعض احكامها ان الوساخة من خصال القديسين فجاء الاسلام وكسح مجموع هذه المفاسد والاباطيل واظهر الاحكام الاساسية الدينية وهى توحيد الله وتعظيمه وبدل الرهبانية بالانسانية وارشد الناس الى الاخوة الصحيحة ومعرفة الحقائق الاساسية للطبيعة الانسانية . الدين الاسلامى لا يفرض على الناس خلع سلطان الطبيعة البشرية من مقامه الفطري كما تفرض ذلك الديانة المسيحية (فى نحو الامر بمحبة الاعداء مثل محبة الاصدقاء وبالتجرد عن قنية الاموال وبادارة الخد الايسر لمن ضربك على الخد الايمن وما شابه ذلك) لكن يطالب العقول بما تحتمله كالاعتدال والنظافة والعفة والقسط والثبات والشجاعة واكرام الضيف فاذا اكسبهم هذه الخصال سهل لهم طريق الفضائل السامية وجنبهم جميع الرذائل والكبائر.الدين المسيحى يطالب بمؤاخاة الناس كافة وتلك غاية لا تنال لكن الاسلام ينادي بمؤاخاة فعلية يستوى فيها المسلمون عامة وهذه الاخوة جمالة عظيمة يقدمها الاسلام للداخلين فيه فمن قبل الاسلام دخل فى جمعية موتلفة القلوب على الاطلاق وصار عضواً لمجمع اخوة عددهم (١٥٠٠٠٠٠٠٠٠)

والداخلون فى الديانة المسيحية جديداً لاينظر اليهم بين النصارى بنظر المساواة لكن الاخوة الاسلامية امر حقيق (هذه اخلاق أهل الاسلام فى افريقيا كما قال القس طيلر وهى الجدير بها المسلمون كافة ولكن من الاسف ان المسلمين فى جهات كثيرة فقدوا هذه الاخوة الحقيقة)

عندنا ياإخوتى كثير من الاحبة فى منبر الكنيسة لكن قليلا ما نشاهدهم فى المعيشة اليومية. (ضحك) حق ان القرآن بشر بجنة جسمانية لكن لطاف الفضائل الإنسية التى لابد منها فى هذا العالم اقوى تأثير . الاسلام لاينقطع بالانسان الى الروحانية المحضة كما ترشد اليه التعاليم المسيحية لكنه المكتب الفرد الذى يمكن ان يتربى فيه الافريقي

العقبتان العظيمتان المانعتان من تنصر اهالى افريقيا هما تعدد الزوجات والاسترقاق اما الاسترقاق فليس من لوازم العقيدة الاسلامية لكن رخص فيه الشرع المحمدي لانه شر اضطراري كما رخص فيه موسى ومار بولس ويد المسلم فيه ارفق واين من يد المستعبدين فى الممالك المتحدة . تعدد الزوجات اصعب المسألتين على انهالم ينه عنها فى شرع موسى وعمل بها داود عليه السلام والانجيل لم يصرح بمنعها مع مخالفتها لاصوله . محمد (صلى الله عليه وسلم) جعل حداً معيناً لعدد الزوجات فخفف شره ووجدت له منافع كثيرة فهو الذى نسخ قتل الاناث واقام لكل امرأة قيما شرعياً وبسببه خلصت البلاد المحمدية من الفواحش الرسمية وهى اعظم شناعة فى المسيحية من تعدد الزوجات فى الاسلامية. تعدد الزوجات على قواعده المنتظمة عند المسلمين انجح تأثيراً فى صيانة النساء عن الرذائل واخف ضرراً على الرجال من مخالطة امرأة واحدة لرجال كثيرين تلك لعنة البلاد المسيحية ولا وجود لها فى بلاد الاسلام

(انظر وتأمل) الانكليز الذين يجوّزون توارد رجال كثيرين على امرأة واحدة فى المواخير (اى محلات الفواحش) لا يليق بهم ان ينكروا على المسلمين الناكحين مثنى وثلاث ورباع (انصتوا انصتوا) فلنخرج الجذع الكبير من اعيننا قبل ان نهتم باخراج القذى من عيون اخواننا

ان اسقف لاهور فى رؤساء آخرين أقدم على السماح لقوم بالتنصر مع ابقاء زوجاتهم اللاتى كن فى عصمهم قبل النصرانية لان من الظلم الفاحش ان يكلف المتنصر بترك زوجته وقد تزوجها بنكاح صحيح فى شريعته وجأت منه باولاد . ايجوز ان امهات اولاد الرجل يطلقن ويتركن للمعيشة فى الرذائل. لا يمكن لرجل يليق بان يكون مسيحياً ان يقدم على عمل ظالم مخالف للفطرة مثل هذا

ان الشرور الاربعة التى نعدها فى البلاد المحمدية وهى تعدد الزجات والاسترقاق والتمتع بالاماء واباحة الطلاق ليس من خصائص الاسلام بل كان معمولاً بها على اشنع صورها فى الممالك المتحدة وهي ارض مسيحية وسكانها من الاخوة الانكليز

ان المعلمين الاروبيين لا يستطيعون ان يدخلوا افريقيا فى النصرانية فهذا شيء جُرّب فلم يفد فعلينا ان نعدل عن تهييج الخصام بيننا وبين المسلمين وتكذيب نبيهم وتكفيرهم ونجتهد فى تفهيمهم ان المسيحية لا تخالف الاسلام بل تشابهه جداً وعلينا ان نذكر ان الدين الاسلامى اشد تأثيراً في اخضاع النفوس لمشيئة الله وردعها عن السكر وحملها على الصدق وتمكين عرى الالفة والاخوة الايمانية بينها وانفذ فعلاً مما عندنا فلنا فيهم اسوة حسنة اذا اقتدينا بهم حسنا

ان الاسلام قد نسخ السكر والقمار والبغاء ثلاث لعنات اهلكن البلاد المسيحية (فليعتبر المقامرون حاسبهم الله) الاسلام قريب جداً من المسيحية والمسلمون كانهم مسيحيون فتعالوا بنا نساعدهم على الكمال فى دينهم ولا نسعى سعياً عبثاً لابطاله لعلنا نجد فى الاسلام مسيحية ونجد محمداً (صلى الله عليه وسلم) آخذاً بعضد المسيح فى دينه (بشاشة من الحاضرين)

القسم الديني

﴿ المحاورة الثالثة عشرة بين المصلح والمقلد ﴾

« التقليد والوحدة الاسلامية في السياسة والقضاء »

نهى الامام احمد واتباعه عن التقليد . ترك التقليد ليس غمطاً للأئمة والعلماء . أحكام الشرع قسمان روحانى لاتقليد فيه ودنيوي يتبع فيه اولو الامر المجتهدون . الوحدة الاسلامية فى المعاملات السياسية والقضائية . المشاورة والاجماع . تفويض الشارع أمر الاحكام لأولى الامر المجتهدين . تقديم الحكم بالمصلحة الموافقة للقواعد العامة . نكاح المتعة . الحكم بالاستحسان عند الحنفية . حكم القاضى بعلمه . اسباب الحكم ليست تعبدية . حكم القضاء على الظاهر وحكم الدين على الباطن . العدل هو مايوصل الى الحق . اقتراح على اهل الحل والعقد ان يؤلفوا كتاباً فى السياسة والقضاء يوافق المصلحة الاسلامية في هذا العصر

اجتمع الشيخ المقلد والشاب المصلح لاتمام المحاورة والمناظرة بعد فترة طويلة وابتدأ الشاب الكلام فقال

(المصلح) : الاولى لنا أن نورد شيئاً مما يؤثر عن ناصر السنة الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فى النهي عن التقليد ليعلم الذين ركنوا الى تقليد هؤلاء الأئمة الاربعة انهم ليسوا على هديهم فى هذا التقليد . وقد